جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الرابعة/صباحي مسائي

المادة: التقنيات المسرحية

محاضرة بعنوان

وظيفة الملحقات المسرحية (الإكسسوارات) في العرض المسرحي

للتدريسي

استاذ مساعد الدكتور

باسم محمد احمد الجبوري

للعام الدراسي

2025/ 2024

المحاضرة (الاولى) محاضرة في مادة التقنيات المسرحية

وظيفة الملحقات المسرحية (الإكسسوارات) في العرض المسرحي

تدخل الإكسسوارات بوصفها عنصرا مهما كباقي العناصر المكونة للسينوغرافيا ، ولا تقل أهمية عنها في العرض المسرحي، خالقة قدرة تعبيرية ناطقة ويقصد بالملحقات المسرحية (الإكسسوار) كل الأدوات والأشياء التي تستخدم في تحقيق الإحداث المسرحية وهي كذلك "مكملات المنظر والمنقولات وهي قطع من الأثاث والأدوات "( ) ولها كذلك تسميات وتعريفات في الدراسات المسرحية المتنوعة منها المهمات المسرحية، والأشياء والمكملات، وكذلك سميت اللواحق والحاجات المسرحية، وا أدوات الممثل، والأدوات المسرحية، والمتمات المسرحية، والمكملات الأخرى، واللفظة (الفرنسية) والأكثر تداولا هي (الإكسسوار)( ). والإكسسوار هي مادة او عنصر يلحق بعناصر العرض المسرحي، من ممثل وديكور وإضاءة وملابس وماكياج ، وتؤدي دورا فاعلا في تحقيق خطة المخرج، وإيصالها بشكل واضح الى المتلقي، لان الإكسسوار فن له روح ، ولابد للمخرج من أن يحسن استخدامه وتوظيفه من خلال الاستعانة بخبرته، والسينوغراف المسؤول عن تصميم إكسسوار كل منظر وربطه بالإحداث، بطريقة إبداعية خلاقة تخدم الفعل الدرامي، لان " التعبير بالإكسسوار يمتد الى إبراز طابع الشخصية، مثل القسوة او الرقة وغيرها من الصفات، وقد يهتم هذا الوصف بالمبالغة، إذ كيف يمكن لقطعة الإكسسوار أن تعبر عن طباع الشخصيات "( ) والملحقات المسرحية(الإكسسوار) لها دور فعال في تشكيل وإنتاج الدلالات المختلفة، بطريقة استخدامها وتموضعها على الخشبة فضلا عن أنها تكتسب مع الممثل معان تتفرد بها، حينما تعمل كأيقونة تعطي صورتين لفكرتين مختلفتين، وقد تقوم بوظائف أخرى ، فاللاكسسوار قد يقوم بادوار مثله مثل الممثل، والمسرح الاحتفالي يتعامل مع الإكسسوارات على أساس انها ضرورة وغالبا ما تكون متنوعة وتمتاز بالطرازية والتراث والأصالة، وفي بعض الأحيان تكون من القطع النادرة او الثمينة او النفائس" اذ يجب أن يتوفر في الإكسسوار عوامل الجمال والطرافة والابتكار ودقة التصنيع والتشكيل"( ) ويحمل الإكسسوار في مضامينه دلالات متعددة ، وكما في مسرحية(عطيل) ففي منديل (دزدمونه) تتجلى فعالية التوظيف الدرامي للمهمات المسرحية(الإكسسوارات) في ابلغ صورة ، فالمنيل المطرز الذي كان هدية الزواج ورمز للحب، والذي تفقده (دزدمونه) بمحض الصدفة يتحول في المسرحية الى أداة للشك والخيانة، وقوة مدمرة تقود (عطيل) الى الجنون وقتل (دزدمونه)، فالمنديل البريء يتحول الى شخصية شيطانية، والى احد أطراف لعبة الخيانة( ) ويرى الباحث ان الكثير من العروض المسرحية الاحتفالية اعتمدت على عنصر الإكسسوار، وأصبح عنصرا جوهريا تدور حوله الإحداث، او

فيه او من خلاله فنلاحظ(العصا والبساط) في مسرحية (كان يا ما كان) كيف أصبحت العصا أداة مساعدة وتعليم ودفاع وحكمة ودلالة ، وكيف أصبح البساط عبارة عن لغز يدل على مكان الأميرة، لقد تعددت الصور التي يشكلها الإكسسوار، بتعدد الأفكار التي يسعى العرض المسرحي التوصل اليها، وغالبا ما تستطيع قطعة ملحقات واحدة، ان تعبر عن عدد كبير من المعلومات، من خلال الأدوات الخاصة بالتقنية السينوغرافية والإكسسوارات ترتبط بعلاقة إنشائية وبنائية، ترتبط ارتباطا وثيقا بالتكوين العام للعرض المسرحي بحيث " تحمل قيما فكرية وجمالية، قد تتوافر في النص او قد يبتكرها المخرج او المصمم(..) ويتعامل معها الممثل، وعادة ما يتم انتقالها من شخص الى أخر، تفصيلا لمسار العرض، ويمكن ان تأخذ أكثر من دور وتنتج أكثر من دلالة"( ).المسرح الاحتفالي يحبذ الإكسسوارات ويعدها من الأدوات التوضيحية والتي تحمل معاني ودلالات في نفس المتفرج، وأن اغلب الإكسسوارات التي يستخدمها، تكون قريبة من أدوات المتفرج المنزلية ، لخلق حالة من الآلفة والمشاركة ، والشعور باللذة والمتعة مثل(العوجية والقوري والطبك والفاس والفانوس والمهفه وعلاكة السعف) ومكملات الزي من(والصدارة والطربوش والقبقاب والجرغد والشماغ) وغيرها من الإكسسوارات التراثية " فان الإكسسوار في كل هذه الحالات إنما يكشف عن خصائص الشيء او الشخص التابع له"( ) والإكسسوارات لا تكتسب فعاليتها بدون فضاء تتحرك فيه، وشكل تتموضع بداخله، وأضاءة تكشف عنها وتؤكدها، وممثل يعرف كيف يتعامل معها، ويمنحها الحركة ويخرجها من سكونها، بإيقاع صوتي او بصري او حركي، يكسبها دلالاتها الفكرية والجمالية وهي تعد بمثابة أشياء تعبيرية موحية وليست فقط مجرد إثارة مستمدة من الحياة اليومية، فمتى ما وظف الإكسسوار كجزء من الحدث الدرامي، او كلازمة للشخصية فانه سيكون ناطقا باسمه، او جزاءا من كيانه، ففي المسرح الاحتفالي جمالية أداء الملحقات المسرحية، لا يعتمد على استقلاليتها فحسب، بل بتداخلها الفكري والفني والفلسفي مع كل عناصر العرض، أن الملحقات المسرحية والأدوات وأشياء الحياة العادية، أضحت أدوات تساعد الممثل في أداء الشخصية المسرحية وليست حاجات تكوينية، بل والملحقات المسرحية تم تصنيفها بحسب الاستخدام المتاح لها في العرض المسرحي وعلى الترتيب التالي:-

_ 1إكسسوارات المنظر وهي الأشياء التي توضع على أرضية المسرح(مناضد، سجاد خزانات صغيرة،..الخ.(

2- إكسسوارات الممثل وهي الأشياء التي تستخدم من قبل الممثل على المسرح (غليون أقلام، نظارات ، أسلحة..الخ.(

3- إكسسوارات تزينية او تكميلية وهي أشياء تستخدم لتزين جدران الديكور او تكمله(لوحات ، ساعة، ستار، رفوف ، كتب،..الخ.(

4- إكسسوارات متنوعة وهي الأشياء التي تدخل ضمن الإضاءة او عناصر العرض الأخرى (زجاج ينكسر، تساقط ثلج ، إمطار...الخ( ) .(

هذه الأنواع من الملحقات هي من الأشياء او الأدوات المسرحية، سميت ملحقات لا نها تتبع عنصر ما، وهي أربعة أنواع "العملية التي تستخدم باليد او لما هي عليه ، وغير العملية وهي الإضافية والتي لم يتعامل معها او يتم استخدمها باليد، وإكسسوارات الخشبة وتكون موجودة طوال العرض وستعمل من قبل ممثل معين، والإكسسوارات الشخصية والتي تستخدم من قبل ممثل معين" ( ) وسميت متممات أي أنها تقوم بإتمام شيء ناقص، او تتمم احد العناصر، وتؤدي هذه الملحقات في بعض الأحيان دورا كبيرا في تحويل المعاني المختلفة للعرض ، فعصى شخصية (الشيطان) في مسرحية (فاوست والأميرة الصلعاء) وملابسه البراقة الفنطازية، قد أكدت تأثيرها في الحدث المسرحي، وأعطت انطباعا واضحا وهي على قدر كبير من الأهمية للمخرج والممثل والسينوغراف، في تشكيل علاقة مابين أفعالهم وأفكارهم على الخشبة فالإكسسوار" ليس فقط متمما بل هو يحتل وسط وقلب العرض المسرحي موحيا بأنه يدعم ويسند الديكور، والممثل وكافه القيم التشكيلية في العرض"( ) ويرى الباحث ان الإكسسوارات في المسرح الاحتفالي إما أن تكون أدوات تشارك الممثل أداءه وتقدم حوار معه ومع الآخرين ، وإنها ينبغي أن تكون فاعلة ومؤثرة وهي بذلك تكون قد أعطت الهدف من استخدمها، وإن كانت غير ذلك فمن الأفضل أن تترك، لان الإكسسوار في هذه الحالة سيكون عائقا، او مشتتا انتباه المتفرج او صناعة زائدة، أن أهمية الملحقات المسرحية(الإكسسوارات) لا تتحقق عن طريق تكديس وتجميع الملحقات في العرض المسرحي، بل تتحقق من خلال الاختيار النوعي لتلك الملحقات وبما يناسب المشاهد المعروضة أثناء العرض وعلى المخرج والمصمم أن يختارا إكسسوارات العرض بعناية فائقة، بحيث لا يزيد منها شيء فوق خشبة المسرح،لان أي قطعة اكسسوارية توضع فوق خشبة المسرح ينبغي أن تؤدي دورا ، ودورا مهما والا فان وجودها يعيق حركة الممثل بشكل خاص وحركة المنظر المسرحي بشكل عام وبذلك ينبغي رفعها والاستغناء عنها .